نص مسرحية " أرواح تحت الصدأ"
لحليم زدام

المكان : مصنع قديم مهجور منذ سنوات، تم غلقه بعد فضيحة صناعية كبرى، المصنع كان مختصًا بصناعة الزيت، وكان يُعدّ أحد أعمدة الاقتصاد المحلي، لكن سلسلة من القرارات الإدارية الغامضة، تلاها خطأ تقني كبير، أدّت إلى غلق المصنع بسبب نقص زيت المكنات، و إصابة أحد المشغّلين بحادث مأساوي. حاولت الإدارة التغطية، لكنّ الإعلام كشف المستور. أُغلق المصنع وتم تسريح مئات العمّال. الآن، المبنى أشبه بذاكرة صدئة،، آلات مغطاة بالغبار، مخططات محترقة جزئيًا على الأرض، طاولات مُقلوبة، أضواء نيون مكسورة، وأدوات مهملة. في إحدى الزوايا، خزانة حديدية مفتوحة فيها خوذ أمان قديمة، دفاتر حراسة، وبعض الرسومات اليدوية لأطفال عمّال سابقين.
الزمان: زمن غير محدد، بين ما بعد السقوط وقبل شيء لم يُولد بعد.
الشخصيات وخلفياتهم النفسية:

1. **سليم (المحامي أو الصحفي المحقق(** شخصية هادئة ظاهريًا، يبحث عن العدالة، لكنه يتردد بين القانون والانتقام. يرى في ريما صدى لغضبه المكبوت، لكنه يخاف من اندفاعها.
2. **مراد (ابن مدير المصنع(** مثقف، متردد، يعيش في صراع بين إرث والده ومبادئه الشخصية.يحاول الدفاع عن والده دون أن يبرّئه تمامًا.يحمل عقدة ذنب غير معلنة، خاصة بعد اكتشافه ما كان يخفيه والده.
3. **ريما(الناشطة (** الأكثر اندفاعًا، نبرة خطابها سياسية مباشرة، علاقتها بوالدها تركت أثرًا عميقًا فيها، خاصة بعد طرده وتعذيبه بسبب كشفه للفساد توفي من الحسرة... تحمل ريما سليم مسؤولية "الحياد القانوني". ترى في يوسف صوت الشعب الحقيق ، و مراد الضحية لتصرفات الأب.
4. **يوسف (ابن شقيق العامل المتوفى)** شخصية صامتة في البداية، يبدو بسيطًا أو غير مهتم، فقد عمه في ظروف غامضة أثناء مهمة خطرة، يُعتقد أنها كانت بسبب خلل في المصنع تم التستر عليه.مع تطور المسرحية، ينقلب إلى شخصية محورية حين يواجه الجميع بالحقيقة التي ظل يحتفظ بها.
5. عامل النظافة 1 عامل بسيط كبير في العمر جاوز الستين، يعتبر ذاكرة المصنع
6. عامل النظافة 2 عامل بسيط كبير في العمر جاوز الستين، يعتبر ذاكرة المصنع

&&المشهد الأول &&

صوت قطرة ماء ترتطم بأداة معدنية، يتكرر كنبض قلب آلي

(المسـرح مظلم للحظـة، ثلاثـة شـباب يحـاولون الـدخول من فتحـة جانبيـة في المصنع، يحملون حقائب ظهر ومصباحًا يدويًا. يبدأ الضـوء تـدريجيًا في الظهـور على أطراف الخشبة. ريما، مراد، **و**يوسف يقفـون أمـام فتحـة جانبيـة مغلقـة جزئيًا.)

- **مراد** (بقلق): هل أنتم متأكدون أن لا أحد سيرانا؟
- **يوسف** (يحاول فتح الباب الصدئ): لا ادري لماذا أنا هنا ؟
- **ريما** (الى مراد): هل أنت خائف ؟
- **مراد**: لا أخاف من الظلام، بل أخاف من أن نرى شيئًا لا نريد أن نراه.
- **يوسف (**بتردد(: أصلا الدخول إلى هنا مخالف للقانون.
- **ريما :** المصنع مغلق منذ سنوات ، لا احد يهتم به...
- **يوسف :** هيا نذهب ...
- **مراد :** ماذا يمكن أن نعرف في هذا المكان الخالي ؟
- **ريما**(بصوت منخفض حازم) : نريد إن نعرف الحقيقة ؟
- **مراد :** ماذا نستفيد من الماضي ؟ أنا نسيته
- **ريما** : سنوثّق لجريمة ارتكبت في حق المصنع.
- **يوسف** (بصـوت خـافت وهـو يشـيح بنظـره(:لا يهمـني ، فمأسـاة الماضـي مستمرة...
- **ريما**(تقترب منه بخطوات بطيئـة) : بـل المأسـاة هي أن تسـتمر الحيـاة فـوق جثث ضحايا الماضي...
- **مراد :** لا يعني أن شيئًا لم يحدث ، إن نسيت الماضي.

(ينظرون إلى الباب الحديدي بصمت ثقيل. يفتح الباب ببطء، صوت صرير حاد يكسر السكون. الداخل مظلم، لا يُظهر سوى ظلال مهتزّة)

- **ريما**(بنبرة متحدية) : ها هو الباب قد فُتح... من لا يريد المواجهة، فليتراجع.
- **يوسف** (بعد لحظة صمت): انا لم آتِ للمواجهة...
- **مراد :** أين سليم ؟ أليس هو صاحب الفكرة
- **ريما :** سيأتي ، اعرفه هو لا يخالف وعوده ...؟
- **يوسف :** أنا كنت و ما زلت ضد الفكرة ، لكن جئت
- **ريما** (تتقدم وتدخل أولًا (: لا يهم ...المهم نحن هنا ... و سندخل لنكتشف .

)يتبعونها واحدًا تلو الآخر. يبهت الضوء الخارجي شيئًا فشيئًا. تتحول الصورة إلى ظلال تمضي في الداخل. يُغلق الباب ببطء خلفهم...يدخل الثلاثة إلى المصنع. يُسلَّط الضوء تدريجيًا على الداخل. أول من يدخل ريما، يتبعها مراد**،** ثم يوسف. يتأملون المكان بصمت (

- **ريما(**بصوت خافت:(لم أتخيل أنني سأعود إلى هنا يومًا.
- **مراد:** حتى انا كذلك ...
- **يوسف** (باستهزاء) : و أنا لم أتخيل إنني سأضيع وقتي في نفض الغبار
- **مراد** : هل هذه هي المرة الأولى منذ...؟
- **ريما(**تهز رأسها (: منذ أُغلق المصنع... بسبب الفضيحة البيئية كما قالو...

- **يوسف** (ساخرًا وهو يلمس جدارًا محطمًا (: واضح أن الوحدة لن تجمع نفسها من جديد.
- **مراد:** هل جئنا فقط لننظر إلى الخراب ؟
- **يوسف**: بل جئنا لنسمعه... أحيانًا الخراب يتكلم أكثر من البنيان.
- **ريما**: كان أبي يقول لي إن هذا المكان يصنع أكثر من قطع الحديد... يصنع الإنسان.
- مراد (يمشي بين الأجهزة القديمة) : الناس كانت تصنعها المتاعب؟
- يوسف: الآن هو يصنع الصدأ. وصدى الناس أكثر إزعاجًا من صدى الآلات...
- ريما: ششووو من هناك ؟ (بهمس (هذا المكان... فيه شيء ما، كأن الزمن نفسه تعثّر هنا.
- مراد : ونحن... البقعة التي علقت بين زمنين.
- يوسف (ضاحكًا(: قل بين حائطين.
- ريما : ششششت

صوت قطرة ماء ترتطم بأداة معدنية، يتكرر كنبض قلب آلي

<u>&& المشهد الثاني &&</u>

(يدخل سليم من الخلف، ببطء، كأنه خرج من أعماق الظل. الجميع يلتفت نحوه)

- **ريما:** انه سليم
- **مراد :** ما الذي أخرك ؟
- **سليم**: آسف، تأخرت... الطريق كانت أطول مما ظننت.
- **يوسف** : أو ربما... نحن الذين كنا أقرب مما نظن...
- **ريما**: الم تقل انك لن تأتي معنا ؟
- **يوسف** (بصوت خافت وهو يشيح بنظره(: جئت فقط لأنني لم أرغب في البقاء وحدي...
- **ريما**) : إلى سليم) في لحظة ما ظننتك لن تأتي.
- **سليم:** نحن لا نأتي يا ريما ، نحن نُسحب إلى قدرنا
- **يوسف:** أنا جئت وحدي لم يسحبني احد

(صمت... يبدأ الجميع في تفقد المكان)

- **مراد** (يضع السماعة على أذن الهاتف القديم) : لا خط و لا حرارة ... لكن أسمع صراخًا قديمًا.
- **سليم** (بهمس يقرأ لوحة صدئة على الجدار كتب عليها بخط باهت " السلامة أولًا". (: "السلامة أولًا"....بل كانت الضحية أولًا.

- **ريما**(تمسك لوحة تنبيه مهترئة(": "لا تلمس الأسلاك المكشوفة"... وهم فصلوا الكهرباء عن البشر قبل أن يفصلوها عن الآلات.
- **يوسف** (يتجه نحو طاولة قديمة ويضحك ساخرًا (: انظروا! سجل الملاحظات ما زال هنا. آخر توقيع كان قبل عشر سنوات... "نحن نصنع الجودة بالأمل".
- **سليم** (يفتح درجًا في مكتب صدئ (: رسائل إدارية لم تُرسل أبدًا. كلها شكاوي تبدأ بـ: "إلى السيد الرئيس المدير العام ... " .

(مراد ينفض الغبار عن سجل قديم. ريما تتأمل رسمة قديمة على الجدار. يوسف يرسم خطوطًا بالغبار.(

- **يوسف**: كل هذه الأشياء في حالة تأهب... كأن أحدهم ترك عقله هنا وهرب ..
- **مراد:** أو أنهم أُجبروا على الهرب...
- **سليم :** المصنع لم يُغلق لأنه فشل، بل لأنه صار مرآةً لشيء لم يُرِد أحد رؤيته.
- **ريما** : والآن نحن فيه... لا كعمّال، بل كأشباح من نوع آخر.
- **سليم**: هذا المكان رغم موته، ما زال يحتمل نبض السؤال.
- **يوسف**: أما زال يحمل الغاز و الحديد.
- **ريما:** المصنع نفسه كأنّه يراقبنا... هذه الخوذة في الزاوية، المفتاح المكسور... كلها تشهد على حكايات أكبر منّا.
- **سليم**: كل شيء هنا يمكن أن يُنسى، ونحن سنُنسى أيضًا إذا لم نكتب عنه
- **يوسف** : و هل نكتب لنتذكر،
- **ريما** : نكتب لنؤجل النسيان؟
- **يوسف** : ششششت، اسمع شيئا ما

(صمت. صوت قطرة ماء ترتطم بأداة معدنية، يتكرر كنبض قلب آلي، صوت اهتزاز بعيد، كأن شيئًا ضُرب. الجميع يلتفت.)

- **مراد:** ليس من المصنع...
- **ريما:** ليس من الماضي...
- **سليم**: إذًا، بدأ القادم.

) **يوسف** ما زال يعبث بدفتر الحضور المفتوح على صفحة قديمة.)

- **يوسف**: انظروا ... آخر توقيع هنا قبل عشر سنوات.
- **مراد**: ما زال الحبر واضحًا.
- **ريما**(تحدق في السجل) : هذا توقيع والدي... كان رئيس الفرقة التقنية
- **سليم**: عشر سنوات فقط، لكنها تبدو قرنًا.
- **يوسف**: كل مكان له ظل، وهذا ظل ثقيل.
- **ريما**: قال لي أبي يومًا: "سيأتي وقت يعود فيه الناس إلى المصنع... ليس للعمل، بل ليبحثوا عن شيء فقدوه فيه".
- **يوسف** : يبحثوا عن أنفسهم...؟
- **سليم** : سنبحث عن أرواحهم

)تسكت **ريما**، ثم تتقدم إلى خزانة حديدية مفتوحة، تسحب منها خوذة قديمة(

- **ريما**: هذه خوذته... ما زالت هنا.
- **مراد : (**بدون أن ينظر إليهم) الغبار لا يموت... هو فقط ينتظرنا لنعود إليه.
- **يوسف** : لم يبقى في هذه الأمكنة إلا الأشباح

(في نوع من التيه المعنوي. **ريما** تنظر إلى لوحة عدادات قديمة، **مراد** يقلب سجلاً محروق الطرف، **ريما** تمرّر يدها على حائط نقشت عليه شعارات قديمة، **يوسف** يرتدي خوذة أمان كأنها قبعة مهرّج.(

- **يوسف** (بضحكة متعبة) : خوذة الأمان الوحيدة التي لا تحمينا من الانهيارات الوجودية... (يركّز على السجل) هنا مذكور اسم عمي ... مسؤول فحص الجودة. كتبوا عنه في الجريدة بعد الإغلاق، "موظف مذنب في فضيحة وطنية". مسكين لم يُسمح له حتى بالدفاع عن نفسه.
- **ريما**(بمرارة) : أبي كان تقني صيانة، كشف خللًا في منظومة التبريد. كتب تقريرًا، تجاهلوه، ثم اتهموه بالتقصير. أُقصي قبل شهر واحد من التقاعد.
- **ريما**(هادئًا) : هذه ليست قصص أفراد فقط... هذه ملامح منظومة. حين يُغلق المصنع، لا يُغلق بسبب خطأ، بل لأن النظام نفسه يسمح بالكذب ثم يعاقب من يقول الحقيقة.
- **يوسف**: كأن المصنع كان مرآة، وحين انعكست فيها وجوههم، قرروا كسرها.
- **مراد**: أو لأنهم أدركوا أن الكارثة كانت في الأصل داخل القرارات، لا في الآلات.
- **ريما**(تقرأ على الجدار(: "الإنتاج هو الشرف"... والشرف أُغلق مع البوابة الرئيسية.
- **سليم**: المصنع لم يفشل كآلة، بل كفكرة. كان يُفترض أن ينتج حياة، لكنه أنتج موتًا ببطء.
- **يوسف** (يشير إلى رسومات الأطفال(: أطفال كانوا يزورون آباءهم هنا. هذه الرسومات... هل تخيل أحد أن هذا المكان سيُصبح مقبرة لأحلامهم؟
- **ريما**: كل واحد منا عاد إلى هنا لأنه فقد شيئًا لم يُدفن بعد.
- **مراد**: أو لأننا لم نستطع أن نحزن بما فيه الكفاية.
- **سليم** (يحمل دفترًا(: أنا أكتب... لأني لا أريد أن أختفي مثلما اختفى هذا المكان. إن لم نُسجّل، سيموت كل شيء بصمت .

)صمت ثقيل. يسمع صوت قطرات ماء، يرافقه صفير ريحٍ خافت بين الأنابيب المجوفة(

- **يوسف** (همسًا(: من أغلق المصنع... لم يُغلق الباب تمامًا.

(**يوسف** يفتّش في الخزانة الصدئة، ويضع خوذة أخرى على رأسه بطريقة ساخرة.)

- **يوسف**(بصوت ساخر) : شكرًا لإدارتنا العزيزة، هذه الخوذة حافظت على سلامتي من أفكاري الخطيرة.

- **ريما**: هذه القطعة كانت من خط أبي في العمل. قال لي مرة إنها تشبه قلب الإنسان حين يُقطع.
- **مراد**: توقيع المدير العام... قرار التصفية النهائي. لم يكن هناك أي تحقيق جدي. تواطؤ كامل.
- **يوسف :** الحقيقة نُسيت بين خيطين، طمع فوقي وصمت تحتي.
- **ريما**: كنت أظن أنكم تتحدثون دائمًا عن السياسة فقط...
- **مراد** (نظر إليها (هذا المكان سياسي، ريما. مجرد وجودنا هنا موقف سياسي. نحن شهود على جريمة لم يُفتح فيها محضر.
- **ريما**: أنا هنا لأن والدي رحل دون أن يعرف الحقيقة. أريد أن أفهم ما حدث له... وما حدث لنا.
- **يوسف**: سيهدمون كل شيء قريبًا. المصنع صار "ملكًا معطلاً" في نظر القانون.
- **مراد**: إذًا نحن نعيش على أراضٍ مُباعة.
- **ريما**: من يشتري ذاكرة؟
- **سليم**: لا أحد يشتري، لكن الجميع يبيع.
- **يوسف** (بخفة(: إلا نحن، ما زلنا نعطيها بالمجّان أو بالدينار الرمزي.
- **مراد**: هل جئت لتكتب، أم لتودّع؟
- **سليم**(بغضب) : جئنا لنقاوم. على طريقتنا بالكلمات إن لم يكن بالحديد.
- **مراد**: والماضي؟ من يُعيده؟
- **سليم**: لا نعيده. نُقاضيه.

)لحظة صمت مشحونة. نظرات متبادلة. الخلافات الأيديولوجية بين سليم ومراد بدأت تظهر)

- **مراد**: كلماتك لا تكفي. النظام لا يُهزم بالمجلات.
- **سليم**: وهل يُهزم بالصراخ؟
- **ريما**(تحاول التهدئ) : لسنا هنا لنختار سلاحًا، بل لنعرف من نحن.
- **يوسف** : أو لنُقرّ أننا لا نعرف.
- **سليم**: المهم ألا نرحل قبل أن نقول شيئًا حقيقيًا.

&&المشهد الثالث&&

(الجميع يجلس في شكل دائري. الأوراق متناثرة، طاولة مهشمة، سبورة معلّقة ما تزال تحمل كتابة بالطباشير(

- **مراد**:هذا المصنع لم يكن مجرد مصنع. كان يضخ شيئًا آخر...

- **ريما**: كان يضخ الخوف
- **سليم**: أو الطاعة. أماكن كهذه لا تعمل إلا بالطاعة.
- **يوسف** : تعمل بالصمت. لا أحد يرفع صوته عندما تدور الآلات.
- **ريما**: أبي لم يكن صامتًا. ولهذا طُرد.
- **سليم**: ولهذا جئنا نحن.
- **مراد**: جئنا لنسمع ما لم يُقال.
- **يوسف** : أو ما لا يزال يُقال.

(الضوء يتركز على زاوية في المصنع، حيث آلة ضخمة متوقفة عن العمل. يُسمع صوت مشوش، كأنه تسجيل قديم لحوار بين عامل ورئيسه.(

- **الصوت (رئيس الوحدة(** قلت لك: وقّع على التقرير، سنغير المورد ونخفض التكاليف.
- **الصوت (العامل – والد ريما**(لكن المواد الجديدة لا تطابق معايير الأمان. عمال اللحام اشتكوا من دخانها.
- **الرئيس**: هذه ليست مشكلتك. نفّذ الأوامر فقط.
- **العامل**: أنا مسؤول عن الفريق، وسلامتهم مسؤوليتي. لن أوقّع.
- **الرئيس (بغضب**: (هذه آخر مرة تعارض فيها الإدارة. خذ أغراضك واخرج.

)يختفي الصوت تدريجيًا. يعود الضوء إلى ريما، وهي تحدق في الخوذة.(

- **ريما**(بصوت مرتجف): أذكر تلك الليلة جيدًا. عاد أبي صامتًا، لا يتكلم. جلس في العتمة لساعات، نظر إلى يديه كأنه فقدهما... أو كأنهما خانتاه.
- **مراد**)ينظر إلى الأرض) : كنت صغيرًا... أمي قالت إن رجلاً شريفًا طُرد من عمله لأن "الآلات لا تحتمل الصدق".
- **يوسف**(بمرارة) : ونحن كنا نضحك ، عن خوذ الأمان، عن طفايات الحريق التي لا تعمل. لم نفهم أنه كان يحترق من الداخل.
- **ريما**(متمهلًا) : كنت في الجهة الأخرى... أبي كان من الإدارة. قال إن من يرفض التعليمات يعطل الماكينة الجماعية. أظنه كان يقصد أباك.
- **ريما**(تتقدم خطوة) : وهل عطلها فعلاً؟ أم أن عطلها كان هو البداية الوحيدة للصدق هنا؟
- **يوسف**: لو لم يُطرد، لما انهار المصنع. كان آخر من تجرأ على أن يقول: "لا".
- **مراد**: وكل واحد منا الآن يدفع ثمن "لا" تلك... حتى نحن الذين لم نقل شيئًا.

)لحظة صمت، ثم تهمس ريما)

- **ريما**: جئت لأفهمه... لأعرف لماذا فضّل الطرد على السلامة، ولماذا اختفى بعد ذلك. الآن فقط أفهم أنه لم يهرب... هو فقط لم يعد يجد مكانًا يعود إليه.
- **سليم**: أو وجد المكان، وقرر ألا نصل إليه.

)الضوء يبدأ بالخفت، فيما يتجه الأربعة نحو مركز المسرح، حيث الخوذة القديمة. يضعها يوسف على الطاولة.(

- **يوسف**)بصوت منخفض(: بعض الشهادات لا تُعلّق على الجدران. بل تُدفن في صدأ هذا المكان.
- **ريما**: لم يعد أبي بعد تلك الليلة. لا حتى لوداع ما تبقى من أصدقائه ، وكان المصنع التالي الذي اشتغل فيه بدون نظام أمان... و مات فيه عامل آخر... فقرر الهروب من الواقع
- **سليم**: لأن المنظومة واحدة.
- **يوسف**: والموت فيها قابل للتفاوض.
- مراد : هذه هي القصة التي لم تُكتب. قصة الصمت.

(الجميع في صمت، يحدّق في فراغ المصنع.(

صوت قطرة ماء ترتطم بأداة معدنية، يتكرر كنبض قلب آلي

&&& المشهد الرابع &&&

)يوسف يفتح أحد الأدراج القديمة، يسحب كومة من الأوراق. رامييتكئ على الجدار، عينيه على السقف. ريماتتحرك في الغرفة بنفاد صبر. مراد يقف عند الباب، كأنه متردد في الدخول.(

- **ريما**) وهي تمسك دفترًا صغيرًا (: هذا ليس مجرد مصنع. هذا كان مركز اتخاذ القرار... هنا كتبوا مصير آبائنا
- **مراد**)بصوت منخفض (: ليس كل شيء كان خطأ. والدي حاول...
- **رامي**(مقاطعًا، بحدة(: حاول أن يُخفي الكارثة؟ أن يشتري الصمت؟
- **مراد**: حاول أن يحريماما تبقى. لا تظن أن الأمور كانت بهذه البساطة.
- **ريما**)تلوّح بدفتر قديم) : هذا توقيع والدك! طرد والدي لأنه تجرأ وقال الحقيقة.
- **يوسف** (من الزاوية، بهدوء(: عريمامات في هذا المصنع... في اليوم نفسه الذي تم فيه توقيف والد ريما.

(صمت، الجريماع ينظر إليه)

- **يوسف** (يتقدّم خطوة (: لم يكن حادثًا. كان اختبارًا لنظام الأمان. قالوا له إنه يجب عليه الدخول لتفقد الخزان. لم يخرج.
- **رامي**(ينظر إلى يوسف (: وهل قلت هذا من قبل؟
- **يوسف**: كنت صغيرًا... وكانوا يخبروننا أن ننسى.
- **ريما**)بغضب (: هذا المصنع ليس خرابة فقط. إنه مقبرة.
- **مراد** (ينظر إلى الأرض(: عشت طفولتي في ظل مكتب كهذا... كنت أظنه يبني شيئًا، يصنع مستقبلًا. لكن الآن، كلما قرأت تلك الأوراق، كلما سمعت أصواتكم... أدرك أني كنت أعيش كذبة مصقولة.

- **ريما**(بغضب(: لم تكن كذبة فقط، بل خيانة. والدك كان وجهًا من وجوه آلة الطرد والتعذيب.
- **رامي**(بهدوء، لكن بصرامة(: هل كنت تعلم؟
- **مراد** (ينظر إليه مباشرة(: كنت أظن أنه فقط "ينقذ الشركة". هذا ما كانوا يقولونه. كنت أظن أن من يُطردون هم من يثيرون المشاكل... لكن الكذبة كانت أوسع، أذكى، تبتلعنا بصمت.
- **يوسف**: ليست الكذبة من ابتلعتنا، بل خوفنا منها.

)صمت. تسمع أصوات خطوات خفيفة من الأسفل، لا يعرف مصدرها، لكنها لا تقاطع الحديث.(

- **ريما**)تمسك ورقة وتقرأ بصوت مرتجف(: توصية بالطرد... بسبب الإخلال بروح الفريق الإنتاجي، وتحريض العمال"... هكذا وصفوا صراخ أبي بالحقيقة! (بهدوء حاد(كذلك وجدت هذا في الغرفة الخلفية... (تنظر إلى مراد(عليه اسم والدك... بخط يده.
- **مراد**(يحاول التماسك(هذا... هذا لا يثبت شيئًا.
- **سليم**(بحزم(دعينا نستمع أولًا.

(ريماتضع الشريط وتضغط "تشغيل". ضوء خافت يتغير تدريجيًا ليغمر المكان بلون أصفر داكن كأنه ضوء ماضٍ يعود)

- **صوت من الشريط** : صوتٌ والد مراد (مسجّل) : "نحن نتحكم بالعمال مثلما نتحكم في درجة حرارة الآلات... إذا تمرد أحدهم، نُخفيه، نفصله، أو... نُطفئه." "لا يمكن أن نترك ملف الحادث ينتشر. قل لهم إنه مات أثناء العمل... ما كان يعرفه كثير... لو نجا لفتح أفواهًا كثيرة.") صمت طويل، ثم صوت ولاعة، وزفير بطيء("كلنا مذنبون... لكني فقط أملك الجرأة على قولها."

)الصمت يعود. ريماتطفئ الجهاز(

- **يوسف** (بصوت مبحوح(انه يتحدث عن عريما... أليس كذلك؟
- **مراد** (ينهار على ركبتيه، يغطي وجهه(أنا... لم أكن أعلم. أقسم... لم أكن أعلم!
- **رامي**(ينظر للجريماع، ثم يخاطب نفسه وكأنه يخاطب القانون(كل شيء يُطمر... حتى الجثث.
- **ريما**(تتقدم نحو الجمهور، إضاءة موجهة إليها وحدها، نظرة حادة(: متى سنكفّ عن دفن الحقيقة؟ هل نحيا لأننا ننسى، أم نموت لأننا نكذب؟ كل واحدٍ منا شريك في الجريمة... بالصمت، بالخوف، بالوراثة... (تصرخ(هذا المصنع... هذا الوطن... هذا النسيان!
- **مراد** (بمرارة(: وكنت أتناول العشاء معهم بعد تلك الاجتماعات. أضحك. لا أسأل.
- **رامي**)ينظر إليه (: هل ستبقى صامتًا هذه المرة أيضًا؟
- **مراد** (بثبات(: لا. لن أترك اسريمايُدفن في ملفّ كاذب.

- **يوسف** : إذًا لنكتب الحقيقة من جديد. نحن الأحياء وسط هذا الركام.
- **ريما**(تتقدّم، تمدّ يدها نحو رامي(: هل ستقف معنا؟ لا كقانوني... بل كإنسان.

(رامييننظر إلى يدها، ثم إلى مراد ويوسف. لحظة صمت، ثم يمدّ يده ببطء(

- **سليم**: سأقف... لكن لا تنتظروا أن يكون هذا نظيفًا. سنغرق في الوحل.
- **يوسف**)بابتسامة حزينة (: المهم أن نغرق ونحن نحاول، لا ونحن نهرب.

الجو أصبح أكثر توترًا. الأوراق مبعثرة على الأرض، والخزانة مفتوحة. صدى الريح يزداد.

(ريماتقف عند النافذة المكسورة، تحدق في الفراغ. يوسف جالس على المكتب المهترئ، يداه تعبثان بورقة مقطوعة. مراد يذرع الغرفة، يتحاشى نظرات الآخرين. رامييجلس، ظهره للجريماع، وكأنه ينفصل عن المكان.)

- ريما (تتكلم دون أن تلتفت): أن تكبر على كذبة، تلك هي المأساة الحقيقية.
- مراد (بصوت مضطرب): ما ذنبي انا ان لم أكن أعلم...
- يوسف (ببرود، يقطع الورقة نصفين): الجهل لا يبرئ أحدًا. الجهل تواطؤ صامت.
- رامي (يلتفت، نبرته منخفضة لكنها حادة): لا أحد بريء هنا، ولا حتى أنا.
- ريما (تستدير نحوه): على الأقل أنت تعرف القانون، أليس كذلك؟ قل لنا، ما التكييف القانوني لما حدث؟ قتل غير عمد؟ أم طمس معالم جريمة؟
- رامي: كلاهما، وأكثر. لكن لا قاضٍ هنا، ولا محكمة.
- مراد (بغضب مكبوت): هل ترونني مسؤولًا؟ أنا فقط ابن رجل مات وهو يحاول إنقاذ...
- ريما (مقاطعة، صارخة): إنقاذ نفسه! سمعتموه جريماعًا، يوسف قالها... توقيع والدك! ورقة الإعدام باسم إداري.
- يوسف (ينهض بهدوء): كنتُ أظن أن موت عريماكان صدفة. لكنّي رأيت الورقة بنفسي... خط اليد لا يكذب.
- رامي: هذه الورقة تغيّر كل شيء. إنها ليست مجرد ذكرى... إنها دليل.
- ريما: إذًا؟ ما العمل؟ هل نذهب بها إلى مكتب الغبار الذي تسريماه محكمة؟
- يوسف : لا، نخرج بها من هنا. نحكي القصة.
- مراد (صوت متهدج): وإن كانت قصتي هي الجريمة؟
- رامي (يقترب منه، يضع يده على كتفه): ليس لأنك ارتكبتها... بل لأنك بقيت صامتًا.
- ريما: هذا المكان هو الحقيقة. هو شاهد لم يُستدعَ.

(يسمعون فجأة صوت طقطقة معدنية في الطابق السفلي، يقف الجريماع متوترين. ريماتلتقط الدفتر مجددًا.)

- يوسف : لسنا وحدنا.
- رامي: إذًا حان وقت المواجهة.

(يخرجون تباعًا من الغرفة، الدفتر في يد ريما، ومراد في المؤخرة، خطواته ثقيلة.)

)أربعة ظلال تتقدم. ريمافي المقدمة، تمسك الدفتر كمن يحمل شيئًا مقدسًا. رامييراقب زوايا الممر بعين المحاريماالمتوجس. يوسف يتوقف أحيانًا ليتأمل قطع الحديد المكسورة. مراد يمشي بصمت، مترددًا(

- **رامي**(بصوت منخفض(: لو كان هناك أحد فعلاً... لكان خرج منذ زمن.
- **ريما**(بعينين تلمعان في الظلام(: ليس الجريماع يخرج عندما يسمع الحقيقة... بعضهم ينتظر لحظة السقوط.
- **يوسف** (يضحك ضحكة ساخرة): أو لحظة الانقضاض.

(صوت ارتطام خفيف يُسمع من خلف باب معدني صدئ. الجريماع يتجمد في مكانه.(

- **مراد**)بصوت شبه هامس(: هل سمعتم...؟
- **يوسف** (بصوت خافت) : هذه خوذة عريما... أتعرفون؟ أُرسِل في اليوم الأخير لإصلاح الخلل... دون معدات كافية، دون ضمانات... ودون عودة.
- **ريما**(تنحني نحو صندوق آخر، تخرج منه ملفًا) : ملفات قديمة... تعليمات الطوارئ... و... نسخ من التحقيق الداخلي.
- **رامي**(يمسك ملفًا آخر) : هذا توقيع رئيس الإدارة... والدك، مراد.
- **مراد**(يقترب منه) : أعلم... أعرف الخط جيدًا. كان يوقّع بسرعة، دون قراءة أحيانًا.
- **رامي**(يرريماالملف على الطاولة(: لكن هذا القرار لم يكن عاديًا. قرار بإرسال عُمّال لتفقد الصمّام الرئيسي تحت ضغط مفرط... مخالف لكل شروط السلامة.
- **ريما**(بحدة) : وهذا القرار كلف والدكِ، ووالدي، وعمه... حياتهم أو كرامتهم.

(لحظة صمت ثقيل. (

- **مراد**(ينفجر أخيرًا) : نعم! أبي أخطأ... وربما ارتكب جريمة. لكن ماذا تريدون مني؟ أن أعلّق له مشنقة في ذاكرتي كل يوم؟
- **يوسف**: لا... فقط أن تعترف أن الحقيقة لا تموت بالصمت.
- **سليم**(بهدوء) : ولا تحيا بالكلمات فقط.

(ريماتفتح جهاز التسجيل، تجده لا يعمل. تبدأ بتنظيفه. فجأة، يسمعون صوتًا قديمًا مسجلاً يتكرر، بصوت أجش مبحوح(

"...المفاعل لا يتحمّل أكثر من 15 دقيقة... أُجبرنا على المتابعة... لا أحد يستمع لنا..."

- **ريما**)(تذرف دمعة، لكنها تقاوم(: هذا صوت والدي...
- **مراد**(يضع يده على الجدار) : لا أدري إن كنت سأخرج من هنا كما دخلت...
- **سليم**: ولا أحد منا سيخرج كما دخل. نحن لسنا فقط شهودًا... نحن الورثة.
- **يوسف** (ينظر نحو العتمة خلف الباب الآخر(: خلف هذا الباب... الحقيقة الكاملة.
- مراد (منهارًا، يجلس على الأرض): كنت أظنه بطلاً... أبي.
- ريما : الحقيقة لا تصنع الأبطال... تصنع العدالة.

- رامي (يحمل الأوراق بعناية): هذه الوثائق... هذه شهادات. لا بد من إخراجها للنور.
- يوسف (بغضب حزين): لن أسمح أن يُنسى كما نُسوا الآخرون.
- ريما : من هذه الغرفة، سنبدأ.

(الجريماع ينظر حوله في صمت، وكأن المكان ينبض بالحقيقة المكتومة منذ سنين. الضوء الخافت على وجوههم ينعكس من الشرائط المبعثرة.)

- **ريما**(بصوت متقطع، أشبه بالهمس(: هل هذا أنا؟ أم شبح أبي حين طردوه من هنا...وهو يعضّ على كرامته كي لا تسقط؟ (تلمس خدها في المرآة، ثم تضحك بمرارة.(قال لي: *"ريما... لا تصدقي كل ما يُقال عن الحقيقة، أحيانًا تكون أقسى من الكذب."* وصدّقته... ثم كبرت. ... ثم كذبوا عليّ جريماعًا...حتى الحب، كان كريماتًا.

(تتنهد، ثم تمسك بقطعة مكسورة من المرآة، تتأمل انعكاس وجهها فيها.(
مراد...هل أحببتك فعلًا؟ أم كنتَ نافذة على حلمٍ صغير بالعدالة؟ وحين أُغلقت النافذة... سقط الحلم، وسقطتَ أنت معه...(ترفع القطعة الزجاجية إلى مستوى عينيها، ترى فيها ظلًا يشبه والدها.(أبي...أين كنت حين حملتُ الغضب بدل الطفولة؟ حين أصبحتُ قضيةً تمشي على قدريمان؟ أخبرني...هل كنتَ تظن أنني سأعفو؟ أن أبتسم لمراد، وأتفهّم سليم، وأصمت مع يوسف؟ (تنخفض نبرتها، ثم ترتفع بقوة فجائية.(..لا. لن أسامح أحدًا...ولن أُغلق فريمالأجل ذكرياتٍ خائفة... (تتوجه نحو الباب، تقف لحظة، تلتفت للمرآة.(هذه الشظايا تُشبههم.... كلٌّ يحمل جزءًا من وجهي...لكن لا أحد يعرفني كاملة...(تفتح الباب، ثم بصوت ثابتس (سأحكي كل شيء...حتى لو احترقتُ بالحقيقة....

(يوسف يقف قرب طاولة غطاها الغبار، بيده الملف الذي وجدوه. مراد يقف مقابله، يحدّق فيه بعينين حائرتين، كأنّه ينتظر رصاصة.)

- يوسف (يرفع الملف، بصوت متوتر): هذا... توقيعه... هو أرسله هناك. كان يعلم بالخطر، ومع ذلك... قال: "دعوه يذهب."
- مراد (يحاول التماسك): كنتَ تعرف أني لا علاقة لي...
- يوسف (ينفجر): لا علاقة؟ أنت تعرف، وسَكَتّ! طوال هذه السنوات، نظرت إليّ كأنّ شيئًا لم يحدث. رأيتني أبحث عن السبب، ورأيت أريماوهي تنهار، وأنت؟ التزمت الصمت النبيل؟
- مراد (يندفع نحوه): لم أكن أعلم! أقسم أنني لم أكن أعلم كل هذا!
- يوسف (يدفعه): لا تقسم! الدم لا يُمحى بالقَسَم.

(يتشابكان. تدفع إحدى الضربات علبة أدوات تسقط وتُحدث صوتًا عاليًا. مراد يتعثر، يتدحرج صندوق خلفه. يوسف يتراجع، يتنفس بصعوبة.)

- مراد (يصرخ، صوتُه يتشقق): أنا لست أبي! لماذا تُحاكمونني باسمه؟!

(يتوقف يوسف. الصمت يملأ الفراغ ، مراد ينهـار على الأرض، يهمس وهـو ينظـر إلى الأرضية): كل مـا فعلتـه... كـان للهـروب من ظلّـه، لكنـني كلّمـا ركضـت، وجدت صورته في وجوهكم ... (ينهض من الأرض ببطء، منهكًا، يصرخ فجأة)... أنا لست أبي! (صوته يتردد، يختنـق ثم يعـود أقـوى(منـذ أن كنت طفلًا وأنـا أسمع اسمه يتردّد في كل ركن... "السـيّد المـدير"، "الرجـل النزيـه"، "العقـل المـدبّر". لكنـني كنت أراه حين يعـود متـأخرًا، يجلس في الظلام، يحـدّق في اللاشيء... كنت أراه يرتجف حين يرنّ الهـاتف. كنت أسـمع أنفاسـه الثقيلـة... وكذبت على نفسي! قلت إنه مُتعب... قلت إنه رجـل دولـة! لكنّي كنت أخـاف أن أعرف الحقيقة، أن أفتح درج مكتبه وأرى الـدم يقطـر من أوراقـه...(يتقـدم نحو يوسف، صوته ينكسر(انا لست ابي ....عمّـك... مـات! وأنـا أعـرف اليـوم لماذا...لكني أيضًا... متّ معه كل يوم...أنا الابن الذي لم يختر اسمه، ولا نسبه، ولا إرثه... فلماذا تُحاكمونني بما لم أفعله؟ ..لماذا ترون فيه كلّما نظـرتم إليّ؟ (صمت، ثم يهمس(أريد أن أخلع جلدي، أبدل اسريما، أمزّق كل وثيقـة تحمـل دريما...لكنّي... لست أكثر من ظـلّ... ظـلّ رجـل سـقط على الجريمـاع... انـا لست ابي (ينهار، دموعه تخترق صمته (

(ريما تنظر إلى مراد، ثم إلى يوسف، عيناها تمتلئان غضبًا وصمتًا.)

- ريما (بهدوء مخيف): لا أحد ينجو من الحقيقة... لا حتى الأبناء.
- رامي (يقترب من يوسف، يضع يده على كتفه): هذا ليس انتصارًا... لكنه بداية النهاية.

(تخيم لحظة صمت. مراد يبكي، يوسف لا ينظر إليه.)

(يُسـمع فجـأة صـوت انطلاق صـافرة إنـذار المصـنع القديمـة. الإضـاءة ترتجـف. الجريماع يلتفتون نحو مصدر الصوت، ثم ظلام تام.(

- **ريما**: هناك حركة في الخارج... ليست صدفة. لا أظن أننا وحدنا.
- **رامي**: هذه ليست مجرد صدفة، ولا مغامرة شبابية. هذا المكـان يحمـل لعنـة من نوع ما... أو لعله يحمل الحقيقة التي لا يريد أحد سماعها.
- **مراد**(نبرة صوته خافتة) : أحيانًا أتمنى لو لم أدخل هذا المكان. لو أنـني بقيت في الخارج... بقيت ابنًا فقط، لا شاهدًا.
- **يوسف**(يسير ببطء في المكان، يتحدث بمرارة) : لا يوجد "خارج"، مراد. كلنا نعيش في هذا المصنع، بطريقة ما. في صمت الآباء، في أكـاذيب الإدارات، في عيون الأمهات حين لا يملكن جوابًا.
- **ريما**(تلتفت إليـه فجـأة): أو في صـمت المحاريمـان، وانتظـار السياسـيين، وهروب المثقفين...
- **رامي**(يـرد بعيـنين حـادتين(: وأنـا تعبت من أن أكـون الصـامت العاقـل في حضرة الغاضبين. العدالة لا تأتي بالصـراخ فقـط، بـل بالفعـل... حـتى لـو كـان بطيئًا.

(صمت. ثم يُسمع صوت خافت من خارج القاعة: صفير يشبه إنذارًا قديما.)

- **مراد** (بقلق(: سمعتم ذلك؟
- **يوسف** (بجفاف(: نعم. يبدو أن الوقت بدأ ينفد.
- **ريما**(بصوت أكثر تصريماما) : لا، هذه بدايتنا. ليس لدينا ما نخسره بعد الآن.

(نظرات متبادلة. شعور بأن قرارًا كبيرًا سيُتخذ قريبًا. كل شخص يُدرك أن المواجهة القادمة لن تكون بينهم فقط... بل مع الماضي والمجتمع نفسه.)

(ريماواقفة وسطهم، تنظر إليهم واحدًا تلو الآخر، ثم تجلس على الأرض.(

- ريما(تتهامس(كأن أحدًا خلع قلوبنا... وتركنا نتنفس فقط... كي لا ننسى أننا أحياء.

(يوسف يضحك فجأة، ضحكة حادة، غير طبيعية(

- يوسف (بصوت مرتجف، متقطع(: كنت أظنّني الرجل النظيف الوحيد بينكم... (يضحك) وها أنا... ابن الحقد...أُطالب بدمٍ، لا بعدل.

(راميتحرّك ببطء، يتجه نحو الجهاز، يحمل الشريط، ينظر إليه كما لو كان جثة(

- رامي: أنا المحاريما... أليس كذلك؟ الذي لا يُجيد سوى الهروب من مواجهة القانون... داخل نفسه. (يكسر الشريط ببطء، يرريماه(

)**مراد، جالس، لا يتحرك. صوته بالكاد يُسمع(**

- مراد : كنتُ أريد فقط أن أكون غير أبي... لكني...كنت أرتدي وجهه دون أن أدري.

(ريماتنظر إلى السقف، كأنها ترى شيئًا لا نراه(

- ريما: الهامارتيا... ليست خطأ، بل... صدقٌ تأخر كثيرًا.

(الضوء يبدأ في الانطفاء تدريجيًا. بينما يتحدثون، تظهر ظلالهم على الجدران مشوهة. وكأنهم انفصلوا عن أنفسهم)

الأربعة (كلٌّ على طريقته، بصوت متزامن، متدرّج)

- أنا السبب...
- أنا من سكت...
- أنا من آمن بكذبة...
- أنا من أراد الحقيقة... دون أن يدفع ثمنها.

(في لحظة صمت، يُسمع صوت طقطقة كهرباء – كل الضوء ينطفئ. ثم بصوت خافت، كما من تحت الأرض، تسمع همسات غير مفهومة... أصوات)

(الإضاءة خافتة. صمت. تُسمع خطوات ورفس مسحاة على الأرض.)

(أصوات اقتراب خطوات خارج الباب. الجريماع ينظر لبعضهم بتوتّر، وكأن كل ما بنوه بدأ يتداعى.)

- **سليم**(يتنفس بصعوبة): لا أحد يتحرك. سأكون أول من يتحدث معهم.
- **ريما**(تقف في وجهه(: لا. أنا من سيخرج إليهم أولًا. سأواجههم كما واجهتكم.
- **مراد** (ساخرًا(: رائع. كل واحد يريد أن يُعدم باسمه. دعونا ننظم الدور.

- **يوسف**(يضـحك ضـحكة عصـبية(: لـدي اقـتراح: ننتخب مَن يمـوت أولًا. ديمقراطية تراجيدية!

يبدأ صوت عالٍ من الخارج: "الفرز خلال دقيقة. سيتم اختيار عنصر واحد ممثل عن المجموعة.")

- **سليم**: يريدون أن نختار من يتحدث باسمنا... هل نختار أم نهرب؟
- **يوسف**: إن كان لا مفر... فلنختر من لا يريد التمثيل.
- **ريما**(ببطء) : إذًا... لا أحد منّا.

(الجريماع يتبادل النظرات. ثم، فجأة، يتقدم **مراد** بهدوء نحو الباب.(

- **مراد :** سأذهب أنا. لا لأنني الأذكى. بل لأني الوحيد الذي لم أجـرّب أن يكـون له صوت وربما الوحيد الذي لا يعتقد أنه على حق
- يوسف : إن كان لا بد من سقوط... فلنكن واعين به هذه المرة.

(يفتح البـاب. الضـوء الأبيض يغمـر المكـان ، يـدخل رجلان ، يجـران في عربـة ، بلباس عمال النظافة)

- عامل نظافة 1 (ينظر إلى الفوضى): سـمعت انـو قـالو لازم ننظـف هالقاعـة من الصدأ، قالوا راح يجون مستثمرين...
- عامل نظافة 2 (يتقدم ويحمـل كنسـة): مسـتثمرين ولا موسـخين. كـل مـرّة نلقى دماغكم منثور على الجدران...
- رامي (بدهشة): من أنتم؟ كيف دخلتم إلى هنا؟
- عامل نظافة 1 : نشتغل هنا قبل ما تجوا. ننظف المواضي والكذب.
- عامل نظافة2 : و انتم ؟ من انتم ؟
- عامل نظافة 1 : يمكن يكونو المستثمرين اياهم ...و احنا ما دخلنا فيهم...
- ريما (تشد على كلماته): كنتم هنا عند الفضيحة؟
- عامل نظافة 2 (يضحك ضحكة مرة): في ليلـة كـل المكـان انطفى، أنـا كنت فوق السلم وأسمع همس المدير. وسكت...
- يوسف (يقترب): لماذا لم تتكلموا قبل الآن؟
- عامل نظافة 1 (يرفع مسحاته): لأن الحقيقـة متسـخة، والمنظـف يـدفع ثمن من يقولهـا. بس كنت أكتب... عنـدي دفـاتر، مخبّـأه تحت خزانـة الصـيانة. كـل همسة، كل أمر بالصوت الخافت...
- رامي :هل هذه الدفاتر؟
- عامل نظافة 2 : نعم هذه هي ... كانت مخبئة ...كيف وصلتو ليها ؟
- مراد : دايما في الاخير نصل للحقيقة
- عامل نظافة 1 (بنبرة مُتحسرة): انـا كنت عامـل مثـل غـيري، لحـد مـا صـار الحـادث، وقـالولي: اسـكت وخـذ مكنسـتك. ومـا قبلت... فطـردوني، لكن رجعت... عامل نظافة. بس عيوني كانت تنظف وقلبي يسجل.
- ريما (بصوت هادر): هذا يعني أنكم رأيتم كل شيء... وسكتم!
- عامل نظافة 1 : وأنتم؟ كم سنة مرت؟ من فيكم سأل عن الحقيقة؟

- عامل نظافة 2 : أنتم جايين تبحثوا عن الحقيقة؟ الحقيقة ما تنبع من المكاتب، الحقيقة كانت تحت أقدامنا... وأنتم ما شفتوها لأنكم كنتوا مرفوعين فوقنا.
(عامل النظافة 1 يمسح بعناية الغبار من على الغلاف، ينظر إلى البقية.)
- عامل نظافة 1 (بصوت كأنه يستخرج شيئًا من صدره): هذا هو. كنا ندوّن فيه كل شيء. ملاحظات، طلبات صيانة، شكاوى... وحتى الصمت.
- عامل نظافة 2 (يفتح الدفتر ويقلب الصفحات): صفحة وراء صفحة، مافيش توقيع المدير... بس كل الصفحات تشهد على صوته.
- رامي (يتقدم): هل هذه الوثائق قابلة للإثبات؟ للقانون؟
- عامل نظافة 1 (ساخرًا): القانون؟ القانون ما دخل يومها المصنع. اللي دخل كانوا الصمت، والطرد، والتقارير المزوّرة.
- ريما (تنظر في إحدى الصفحات): هذه شكوى والدي... بتاريخ الطرد... بخط يده.
- يوسف (يمسك صفحة عليها اسم عمّه): وهنا... تقرير المهمة اللي ما رجع منها.
- مراد (منكسرًا): كل هذا... كان هنا طوال الوقت؟
- عامل نظافة 2 : إحنا ما كنا عمّال نظافة بس... كنا شهودًا، ودفاتر متنقلة. لكن الشهادة تحتاج آذانًا لا ترتجف.
- رامي (ببطء): اليوم، نفتح هذا الدفتر... لا لتدوين التاريخ فقط، بل لإعادة كتابته.
- ريما (بصوت هادئ حاد): لن يُطوى كما طُويت أرواحهم.
- يوسف (يتنفس بعمق، ينظر إلى الدفتر): هذا ليس دفترًا فقط... هذا نحن. خطايانا، صمتنا، خيانتنا، وأملنا.
- ريما (تتقدّم نحوه): ليس المهم فقط من كتب، بل من سيقرأ... ومن سيجرؤ على الرد.
- مراد (ينظر إلى الخارج، بصوت خافت): ربما حان وقت ترك إرث آبائنا... والبدء في كتابة إرثنا.
- رامي (يحمل ورقة من الدفتر): لا عدالة بدون ذاكرة... ولا ذاكرة دون مواجهة.
- عامل نظافة 1 (يضع المكنسة جانبًا): تعبنا من المسح... ربما جاء وقت البناء.
- عامل نظافة 2 (يبتسم بمرارة): أو على الأقل، ألا ننظف الدم مرتين لنفس الخطأ.

(صمت. فجأة يُسمع صوت أطفال يلعبون في الخارج. لحظة أمل. ريما تفتح باب المصنع. النور يدخل بقوة. الكل يحدق في الضوء.)
- ريما (بهدوء): فلنترك الباب مفتوحًا... كي لا تُغلق الحقيقة مرة أخرى.

(الإضاءة تُسحب تدريجيًا من الشخصيات، وتبقى على الباب المفتوح. ضوء خارجي ساطع يغمر المكان)

الحقيقة لا تصدأ... لكنها تحتاج من يُزيل عنها الغبار."

نهاية.